استخدام المقررات الإلكترونية في التعليم عن بعد بالنظام الجامعي

نرجس زكري
شهرزاد نوار

المقدمة:

يعد الاهتمام بالبناء المعرفي عمود وأساسي يتشكل عن طريقة النموذج المتطور المجتمع، ويتحسن هذا البناء المعرفي جليا في مجال التعليم والذي يعتبر بدوره أول المبادئ المحترمة بالنسبة للأمم التي تطورت فهي تعمل دائمة تطويره إلى أدوات تحسين مستواه في اقصر وقت وبأنصح الوسائل.

وحتى يواكب التعليم مستجدات الساحة لابد علينا من تنويع موارد وتنمية اقتصادياته وتلك بتوظيف تكنولوجيا المعلومات في مختلف مراحل التعليم من الطور الأول ووصلا إلى المرحلة الجامعية وهي المقصودة في هذه الدراسة.

إذ تجمع الآراء المسجلة مؤخرا على أن التعليم الجامعي هو ميدان تنافسي بين القوى العالمية خصوصا في ظل التكنولوجيا المتاحة لذي يرى بعض المختصين والنقاد ضرورة أن تسلك مشروع الإصلاح المطبق من طرف الدول المتقدمة وذلك بالإدراك التام المستجدات مجال تعليمات المواد في جميع التخصصات لأن تعليمات المواد هي التعليم الذي يستقطب الآلاف من المفكرين والخبراء ولباحثين في الأعوام القادمة.(دفاتر المعهد الوطني للبحث 2001 ، ص:1.)

وانطلاقا من كل ما سبق ذكره أصبحت الأهمية بالغة من قبلنا لمناقشة هذا الموضوع وطرح بعض التجارب كنماذج يسهل علينا الاقتداء بها وهي كالآتي:

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى :

1. إثارة الموضوع بغرض تفعيل البحث فيه للتمكن من إرساء ضوابط أساسية للعمل به.
2. الاطلاع على أهم الخطوات المتبعة من قبل جامعية (الملك سعود) في تطبيق تعليمية المواد في التعليم عن بعد بطرق حديثة.
3. وضع تطور مقترح لكيفيات تطبيق تعليمات المواد في النظام التعليم عن بعد بالجامعة
4. الاطلاع على الإجراءات التنفيذية التي يمكن انتهاجها وتطبيقها لتجسيد الحداثة في تعليمية المواد في النظام التعليم عن بعد بالجامعة .

أهمية الدراسة:

يكتسي هذا الموضوع من الأهمية ما يجعله محل الدراسة وبحث حيث أنه حتى يتم تحقيق الزيادة في مواكبة التطور في تقنيات تعليمية المواد في جانب من جوانب التعليم الجامعي وهو التعليم عن بعد، لابد لنا من استخدام التعليم الالكتروني كوسيلة لنجاح العملية التعليمية .

ولذا فإن تحقيق الجودة الشاملة وتظم الاعتماد الأكاديمي أمر لابد منه وذلك على ضوء المعايير الدولية حتى نتمكن من بلوغ أغلب الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها والمحطة في هذه الدراسة هي التركيز ويتكون على التعليم عن بعد باستعمال التكنولوجيا الحديثة كأسلوب تدريسي متطور بتجمع باستقلالية ويسعى إلى تنمية الآراء والجودة في بناء برامج المواد التعليمية قصد خلق تفاعل إيجابي مع الطلب.

وعد الإطلاع على بعض التجارب الدولية في اعتماد التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في بعض الجامعات نستخلص أن لابد من اعتماد التكنولوجيات الحديثة في التعليم الجامعي عن بعد مع مراعاة كل الأقطاب العملية التعليمة الجامعية والمقصود هنا هو اعتماد نظام الانتساب بطريقة متطورة أي دمج مفهوم الدراسة الجامعية بطريقة الانتساب التقليدي مع مفهوم التعليم الإلكتروني باستخدام الأدوات التقنية.

والهدف من اعتماد الانتساب المطور هو تكريسي مفهوم جودة العملية التعليمية مع اختصار في الجهد والوقت لبلوغ الأهداف العلمية المسطرة لتعليمية المواد المدروسة.

وكانت النقاط المدرجة في الموضوع من قبل عمادة التعليم عن بعد بجامعة الإمام بالسعودية وقد جاء المشروع في ثلاث (3) مراحل أساسية كبرى :

1. القيام بتقارير ودراسات حول عرض الحال الراهن للجامعة في أساسيات والتجهيزات الأساسية إضافة إلى مسح المقررات الدراسية بالجامعة، ومن ثم تقديم دراسات وتقارير كذلك حول أدوات وتقنيات ومعايير التعليم الإلكتروني لمن خلال دراسة مجموعة من التجارب الناجحة والمتميز، في ذات المجال.
2. بناءاً على المرحلة الأولى يتم بناء الخطة الإستراتيجية التنفيذية للتعليم الإلكتروني في الجامعة خلال 5 سنوات مع بناء ونموذج تعلم شامل يوضح كيف سيتم التعلم في التعلم الإلكتروني بالجامعة وأسسه النفسية والتعليمية.
3. تقديم وثيقة رسمية لطلب عروض للتنفيذ الفعلي لمشروع التعلم الإلكتروني الذي يطرح على شركات في شكل مناقصة عامة تتم على مرحلتين :

أ- مرحلة تغطي 3 سنوات.

ب-مرحلة تغطي 2 سنة وتتم في 8 محاور.

أوصت خطة الملك عبد الله بن عبد العزيز بتبني التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد وتطبيقاتهما في التعليم العالي.

ونظراً لكثرة الطلب والمتحصلين على البكالوريا إضافة إلى قلة أعضاء هيئة التدريس كما وكيف .

ونظراً لعدة اعتبارات فقد تم تأسيس نظام تعليمي متكامل يعتمد على تقنيات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد في هيئة مركز وطني يدعم العملية التعليمية في الجامعة بكافة مراحلها وشرائحها دون قيود للمكان أو الزمان.

ويهدف المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد إلى تحقيق عدد من الأهداف:

1. نشر تطبيقات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد في مؤسسات .
2. الإسهام في توسيع الطاقة الاستيعابية بمؤسسات التعليم الجامعي من خلال
3. تعميم الوعي التقني، وثقافة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد إسهاماً في بناء مجمع معلوماتي.
4. الإسهام في تقويم النوعية مشروعات وبرامج التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد .
5. دعم الأبحاث والدراسات في مجالات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد .
6. وضع معايير الجودة النوعية لتصميم المواد التعليمية وإنتاجها ونشرها .
7. تقديم الاستشارات للجهات ذات العلاقة في مجالات التعلم .

8. بناء البرمجيات التعليمية وتعميمها لخدمة العملية التعليمية على القطاعين العام والخاص.
9. تشجيع المشروعات المتميزة في مجالات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد في مؤسسات التعليم الجامعي.
10. عقد اللقاءات وتنظيم المؤتمرات، وورش العمل، التي تسهم في تطوير التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد .
11. التعاون الدولي مع المنظمات والهيئات العالمية والجهات ذات العلاقة بمجالات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد .

- في جامعة الملك سعود نظمت عمادة الجامعة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد لمنسوبيها وذلك بمعدل 5 ساعات يوميا لمدة 3 أيام.

التعليمية هي تقنية شائعة وهي التعليم أو تقنياته، وهي تعني تحديد طريقة ملائمة أو مناسبة الاقتناع أو إيصال المعرفة.

وانطلاقا من هذا ومن الضرورة الحياتية الملحة لمسايرة الانفجار المعرفي لابد من إيجاد الطرائق والوسائل المناسبة لا يحال المعارف وأحداث التفاعل التعليمي وذلك لإحلال المواكبة في جامعاتنا الجزائرية مع ما يحدث في جامعات الدول المتطورة.

لذا كان التعليم عن بعد هو محور هذه الدراسة كطريقة تحمل من معاني التقديم العلمي الكثير، إذ لا يمكننا الحديث عن التعليم عن بعد في الوقت الراهن بدون التطرق إلى أهم الوسائل التعليمية المستخدمة في ذلك ولا يمكننا بلوغه بالشكل المواكب للتحضر دون اللجوء إلى التعليم الإلكتروني والذي يوفر بدوره الكثير من الجهد ويساعد على بلوغه المرامي والغايات والأهداف الواجب تحقيقها لمسايره التطورات .

حيث يمثل التعليم يمثل التعليم الإلكتروني صناعة العصر الحديث لما يمثله من نقلة نوعية في مجال التعليم ووسيلة فاعلة لحل الكثير من مشكلاته المتراكمة والمعقدة من بينها كثرة عدد الطلب الراغبين في دخول الجامعات عدم القدرة على التنقل للدراسة بعين المكان نظرا العدة اعتبارات ....

وهنا يظهر التعليم عن بعد باستعمال الإلكتروني كحل يسير لتمكين تعليمة المواد بالجامعات يستفيد من الجميع الطلب والأساتذة حيث تعد نظم المعلومات هي الأساس الذي تقوم هذه التكنولوجيا لأنها تجمع بين 03 مقومات رئيسية وهي: الحاسوب البرمجيات وشبكات الاتصال والتي تساهم بشكل مباشر في تنمية المجتمع متطور يعتمد

على خدمات معلوماتية ذات صلة مباشرة بالاتصال والإنتاج والتعليم وتضفي نقلة نوعية وكمية في التدريس .

وبعد إنتاج المحتوى الإلكتروني للمقدرات طبقا لمعايير الجودة من أكثر التحديات التي تواجه التعليم عن بعد باستعمال التعليم الإلكتروني وأخذنا جامعة الملك سعود كنموذج للحديث على المقررات الالكترونية .

- حيث تعتبر الجامعة أن المقررات الإلكترونية توفر الكثير من الجهد حيث يستطيع الطالب استخدامها والاستفادة من مختلف المواد التعليمية بدون وجود ضوابط مكانية ولا زمنية.

كما أن للطلب دور إيجابي وفعال في إعداد المادة العلمية للمقرر، والتعليق عما قدم فيها من طرف غيره، وتتميز برامج التعليم الالكتروني التي تحل محل المقرر التقليدي بالمرونة وتقديم فرص للإغناء والمراجعة بالإضافة إلى عدة مزايا نحصيها في:

استخدام طرق تدريس متعددة من قبل المدرس: المحاكاة، التعلم بالاستكشاف، التعلم المبني على الخبرة، العلاج الفردي.

ونفس الشيء بالنسبة لتمكين الطلاب من إتقان تعلم المواد كما ينبغي بالرجوع إلى تشخيص الصعوبات من خلال أحكام بناء الاختبارات التقيمية لمستواهم، وكذا تمكين الجميع طلباً وأولياء من تفقد نتائج الاختبارات ومدى تقدمهم في ذلك، كما يمكنهم أن يطلعوا على المواد العلمية المقدمة في المقرر الإلكتروني.

- **ما هو المقرر الإلكتروني:**

المقرر الإلكتروني هو أي مقرر يستخدم في تصميم أنشطة ومواد تعليمية تعتمد على الحاسوب وحتى يكون المقرر الإلكتروني بالغ لأهدافه المسطر ة يجب أن تحل المقررات بمحل الفصل التقليدي:

1. وأن تكون مقررات أخرى تستخدم إلى جانب الفصل التقليدي.
2. تتوفر مقررات الكترونية على شبكة الانترنت ومقررات الكترونية غير معتمدة على الانترنت.
3. تكون نظم إدارة التعليم الإلكتروني مفتوحة المصدر يمكن تعميمها واستخدامها مجاناً، ومواقع أخرى يمكن استخدامها مقابل رسوم.

وعن واقع التعليم المتطور في الجامعات العربية كشفت الباحثة الأستاذة د. ريما سعد الجرف بجامعة الملك سعود في دراستها: إن 85 % من الدول العربية لاستخدام التعليم الإلكتروني.

- إن 20 جامعة عربية بنسبة 4 % لديها برامج التعليم عن بعد .
- 3 جامعات افتراضية .
- 10 جامعات عربية تستخدم WEBCT لإدارة المقررات الإلكترونية .
- 6 جامعات وضحت وضعية مشاريع وخطط لاستخدام نظر إدارة التعليم الإلكتروني وتستخدم المقررات الإلكترونية بشكل يغطي حاجة الجامعة وتخصصاتها بواقع مقرر أو 2 لكل تخصص.

من أهم النقاط التي يجب التقيد بها في الدراسة عن بعد التعليمية المواد الدراسية باستعمال المقرر الإلكتروني هي :

أن يصمم المقرر الدراسي من قبل الأستاذة ثم يحول إلى مقرر الإلكتروني بناء على معايير التعلم الإلكتروني .

أن يهدف البرنامج المعد لكل مادة إلى التعريف بالتصميم التعليمي والذي يعد استثماراً للتكنولوجيا لإعطاء قيمة مضافة التعليم والتعلم ويركز أيضا على التطبيق العملي لإدارة المحتوى وتصميم الاختبارات .

وعن تجربة الو . م . أ

وجد الباحث (سيارو) SPAROW 2002 أن معظم الجامعات في فولريدا تطبق عليها معايير التعليم عن بعد والتي وضعها معهد سياسة التعليم العالي HIGHER EDUCATION POLICY كما تنطبق هذه المعايير على الأستاذة كذلك.

حيث نرى الجامعات الأمريكية أنه لا يمكن الحديث عن المقرر الإلكتروني للتعليم عن بعد للمواد التعليمية دون ضرورة التأكيد على توفر الحرية والجودة في مجال التعليمي العالي.

وهنا سنتطرق فقط إلى ذكر أهم النقاط الواردة في تصميم المقرر الالكتروني:

- تتفق الأهداف ووسائل تحقيقها والمحتوى العلمي مع المهارات والمعارف الأساسية وطرق تقييمها.
- الأهداف ووسائل تحقيقها قابلة للملاحظة و القياس.
- يحتوي المقرر على توصيف شامل متاح على الشبكة العالمية قبل تقديمه للطلاب.
- تطابق واضح وصريح بين وسائل تحقيق الأهداف والتقييم وطرق التدريس والمحتوى التكنولوجي.
- متطلبات التدريس الخاصة بالمقررات الالكترونية تنطبق تماما مع تلك الخاصة بالمقررات التي تدرس في الفصل الدراسي التقليدي.

– المرونة في بناء المقرر للسماح لأعضاء هيئة التدريس بالوفاء باحتياجات الجامعة.
– يحتوي المقرر على وسائل تسمح لذوي الاحتياجات الخاصة باستخدامه.
– المقرر يزود الطالب بوسائل مناسبة ومتنوعة للتفاعل مع المحتوى العلمي.
– ضرورة تواجد معلومات عن مقدم المقرر للمراجعة.

2– محتوى المقرر:
– ينظم محتوى المقرر بطريقة تسهل عملية التعلم.
– دقة محتوى المقرر وحجته وخلوه من التحيز وكفايته للوفاء بأهداف التعلم.
– يحتوي المقرر على روابط مختارة بعناية و يعتمد عليها.

3– طرق التدريس والأنشطة:
– تساهم طرق التدريس في تحقيق أهداف العملية التعليمية بناء على خليط من الخبرة والبحث والنظريات.
– تسمح طرق التدريس لأعضاء هيئة التدريس بالوفاء باحتياجات الطلاب ومراعاة الفروق بينهم.
– إتاحة أنشطة ما قبل التعلم للطلاب لضمان نجاحهم.
– المجتمع التعليمي يشجع المقرر الالكتروني على إحلال التعاون بين جميع أطراف هيئة التدريس والطلبة وكل المساهمين في بناء المجتمع التعليمي.

1–5– تقييم آداء الطلاب:
– يحتوي المقرر على طرق التقييم المتواصل لانجازات الطلاب.
– المواد التعليمية المتاحة بالمقرر تمكن من استخدام وسائل تقييم متعددة.
– مواد الاختبارات تمكن عضو هيئة التدريس من تقييم أداء الطلاب بطرق متنوعة.

1–6– دمج التكنولوجيا:

المقرر يستخدم التقنيات والوسائط المتعددة لتيسير وتحسين التعلم . حيث بالبساطة لتسهيل إستخدامها تصميم طرق التدريس قادر على التعامل مع الأخطاء التكنولوجية الكبيرة التي يمكن حدوثها .

يتقدم المقرر بصور متعددة تقدم بدائل تمكن الطلاب من الوصول للمادة التعليمية من خلال الانترنيت أو باستخدام الأقراص البصرية أو غيرها من الوسائل في حالة عدم الاتصال بالانترنيت.

-مراعاة إتاحة المتطلبات التقنية لاٍستخدام المقررات الاٍلكترونية للمتعلمين المستهدفين .

– يمكن المقرر من تعديل السماة للوفاء باحتياجات الجامعة والمجتمع.

1-7 فاعلية المقرر:

يجب أن يزود المقرر ببيانات تاريخية للدالة على مدى فاعليته يسمح المقرر بتجميع بيانات تسمح بعدم القرارات على مستوى الجامعة والوزارة

من هي إدارة التعليم ونظم التعلم :

هي القدرة على تصميم إستراتيجيات تدريسية تحقق غايات التعلم لدى الطالب. أما نظم إدارة التعلم فهي برامج تطبيقية أو تكنولوجيا معتمدة على الانترنت تستخدم في التخطيط وتنفيذ وتقويم عملية تعلم محددة.

وعادة ما يزود نظام إدارة التعلم المعلم بطريقة لإنشاء وتقديم محتوى ومراقبة مشاركة الطلاب وتقويم أدائهم.

ويمكن أن يزود نظام إدارة التعلم الطلاب بالقدرة على استخدام الخصائص التفاعلية مثل مناقشة الموضوع والاجتماعات المرئية ومنتديات النقاش.

وهو ما يمكن إرساؤه في جامعة التعلم عن بعد بالجزائر من أنظمة إدارة التعليم والتعلم من قبل تعاون أساتذة متخصصين في تصميم البرامج والمقررات للمواد التعليمية وآخرين قادرين على تحويلها إلى مقررات الكترونية ويستفيد منها الجميع أساتذة وطلبة.

وحتى تتوج تطوير أنظمة جودة التعليم بالجامعة لابد من إنشاء نظام الاعتماد والتقييم كجزء تكميلي لتطبيق أنظمة تعليم عالي طبقاً لمعايير الجودة الشاملة وليس بديلاً عنها.

وتعتبر الو.م.أ هي أول من راعى مبدأ توازي الحرية والجودة في الأداء حيث أنشئت في بداية القرن 20 الآليات المناسبة التي تتابع ذلك.

تشبه مؤسسات التعليم العالي في الو.م.أ إلى حد كبير المؤسسات الخاصة التي تتمتع باستقلالية كبيرة وسلطة تمثل بمجالس إدارة هذه المؤسسات.

وتقوم الجامعة بتنظيم نفسها وإيجاد مواردها بعيداً عن التأثير الحكومي لكي تحافظ دائماً على من يتجه إليها في ظل المنافسة الموجودة من المؤسسات الأخرى.

ويكون الاعتماد في الجامعة الأمريكية على شكلين:

1. اعتماد مؤسسي: وتقوم به مجالس إقليمية تابعة لمؤسسات التعليم العالي نفسها.
2. اعتماد تخصصي: تقوم لجان متخصصة ببناء البرامج الدراسية ومن ثم تحويلها إلى مقررات الكترونية.

نظام تأكيد الجودة:

-تكوين عمليات المراجعة الداخلية لتأكيد الجودة من قبل المتخصصين بالجامعة في حد ذاتها من خلال مراجعة البرامج بواسطة محامين داخلين وخارجيين كما انه لابد من مراجعة الجودة بالقائمين على المقررات الإلكترونية بواسطة هيئة تأكيد الجودة العملية نفسها تتم بالنسبة لمراجعة البرامج التعليمية بمواقع جامعة التعليم عن بعد.

تشجيع وتقييم الأبحاث التي تسند الرفع من الجودة التعليمية في إنشاء المقررات الإلكترونية بواسطة الهيئة القائمة على المراجعة .

أسباب عدم التعليم عن بعد باستعمال تعلم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية:

1. عدم وجود رؤية مستقبلية واضحة بالنسبة للتعليم عن بعد باستعمال التعليم الإلكتروني.
2. ندرة الدراسات المناقشة للموضوع والمشجعة عليه .
3. عدم وجود محفزات مادية ومعنوية للأساتذة بالنسبة لقيامهم بإنتاج وتطوير المقررات الإلكترونية .
4. عدم توفر بنى تحتية والميزانية اللازمة والدعم الإداري والفني الكافيين كما نقص تدريب هيئة التدريس على التعليم الإلكتروني .
5. نظرة لأساتذة السلبية لاستعمال المقررات الإلكترونية وعدم إقناعهم باستعمالها وجودتها.
6. عدم وجود رؤية واضحة لدى الأساتذة تؤكد على فاعلية التدريس عن بعد.
7. إمكانية ضيق وقت الأساتذة وكثرة انشغالهم للاهتمام بالعملية جيداً ودعمها.

وكتوصيات لتطوير استعمال المقررات الالكترونية بالجامعة الجزائرية و تحديدا بمجال التعليم عن بعد نورد النقاط التالية كخطوات أساسية :

1. تقوم وزارة التعليم العالي بجميع مؤطريها بالجزائر بعقد مؤتمرات مع دول لها من الخبرة ما يكفي لنقل إيجابيات تجربتها بغرض وضع خطة لتصميم وتفعيل التعليم عن بعد باستغلال كل المقررات الإلكترونية لمختلف المواد بمختلف التخصصات.

2. تنمية قدرات المدربين بالجامعات في مجال تحويل المقررات العادية إلى مقررات عادية و من ثم تعيين لجنة خاصة تقوم على بناء المقررات الدراسية لفائدة الطالب مع توفير تدريب دائمللمؤطرين وإعداد دليل للمقررات في نسخة ورقية وأخرى الكترونية وتوفير المقررات على شبكة الانترنت للاتصال بشكل مجاني لخدمة كل الطلب مع إمكانيات التعليم للمعلومات بمختلف اللغات.
3. إمكانية وصل كل طالب لحاسوبه المحمول بشبكات الانترنت الموجودة في الجامعة لتحميل المعلومات التي يحتاجونها بالنسبة للمقررات الإلكترونية .
4. تسهيل التواصل بين الأساتذة بين مختلف الجامعات حتى يتمكنوا من استعمال مهاراتهم المتنوعة في بناء المقررات التعليمية الإلكترونية وحتى إمكانية الاستفادة والتعامل في مقرر واحد.وإمكانية أن يتوفر لكل أستاذ مقرر الكتروني خاص به.
5. تفعيل تدريب الأساتذة من خلال فتح منتديات للنقاش حول الصعوبات التي تعترضهم وتواجههم في بناء مقرراتهم أو العمل بها للاستفادة الدائمة وتنمية المهارات والخبرات (تنمية الكوادر البشرية القادرة على إنتاج مقررات الكترونية).
6. إنشاء مركز لتصميم المناهج الإلكترونية المساندة للمقررات المختلفة تحت قيادة فريق متخصص وذلك يوضح معايير وأسس إنتاج وتقييم المقررات الإلكترونية والتي تلتزم بها مراكز الإنتاج الجامعات.
7. فتح المجال لمشاركة الجميع من مختلف الجامعات والتحاق مختلف الطلبة وتسهيل كل الفرص لهم لدراسة موادهم الدراسية ومقرراتهم من خلال الانترنت.
8. توفير الدعم الفني والإداري و للبنى التحتية والصيانة الدائمة لكل العتاد المادي
9. يتولى المركز القائم على العملية بتشكيل لجان تقييم ومتابعة لمراحل الإنتاج بالجامعات .
10. تقييم الأداء الأكاديمي للطلاب من خلال الامتحانات المحكمة عبر الانترنت.
11. نشر ثقافة التعليم الإلكتروني من قبل كل الأطراف الفاعلية في الجزائر تشجيع الباحثين على مناقشة الموضوع وفتح المجال أمامهم لوضع الخطوات الأساسية وإرساء معالم تطوير التعليم عن بعد باستعمال المقررات الإلكترونية.